

**تقييم مناخ الاستثمار الأجنبي المباشر في المملكة العربية السعودية
للمدة 2010-1990**

د.رجاء عبد الله عيسى السالم - قسم الاقتصاد / كلية الإدارة والاقتصاد -

جامعة البصرة - E-mail: rajaa_essaa@yahoo.com

ملخص:

تعد المملكة العربية السعودية قوة جاذبة للاستثمار الأجنبي المباشر لما تتوفر فيها من ميزات ولأهميتها الكبرى في الاقتصاد الدولي كونها إحدى أكبر اقتصاديات منطقة الشرق الأوسط حجماً خصوصاً بالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي، مما يجعلها تتمتع بميزة الشريك التجاري الرئيس في منطقة الشرق الأوسط لمعظم الاقتصاديات الصناعية لدول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية فضلاً عن ما تتمتع به من احتياطات ضخمة من النفط الخام والتي تقدر بربع إجمالي الاحتياطات العالمية. لذا حرصت المملكة على إتباع سياسات جاذبة للاستثمارات الأجنبية مما جعلها تتصدر الدول العربية في الاستثمارات المتدفقة إليها على الرغم من ضعف بعض السياسات التي يعتمد عليها في بعض الدول وهي سياسة الانفتاح المطلق، إلا أنها استطاعت من خلال سياسة التصحيح الهيكلي التي ينظر إليها المستثمر الأجنبي أنها تحقق ما تصبو إليه في زيادة مطردة في التدفقات طيلة مدة (1990-2010).

اعتمدت الدراسة على النظرية الاقتصادية المتضمنة وجود علاقة ايجابية بين مناخ الاستثمار والمتغيرات الاقتصادية باستخدام أسلوب القياس الاقتصادي وتوصلت الدراسة الى ان معنوية العلاقة الدالية عالية جداً على وفق المعايير القياسية والإحصائية إلا إن الصادات ضعيفة التأثير بينما نسبة الاستثمار الأجنبي / الاستثمار المحلي وسياسات التوازن الداخلي ذات اثر ايجابي كبير مما يعني قدرة المملكة على تحقيق الاستقرار الاقتصادي الذي يعزز مناخ الاستثمار و اثر سلبي للمتغيرات سياسة التوازن الخارجي والسكان والنمو الاقتصادي والموارد الطبيعية وهذا لا يتفق مع فرضية الدراسة.

مقدمة:

يعد الاستثمار الاجنبي المباشر في اغلب الاحيان اصلا من الاصول الراسمالية بالنسبة لاقتصاد المستثمر ، والتزاما بالنسبة للاقتصاد الذي تعمل فيه مؤسسة الاستثمار المباشر. والواقع ان لكل من المستثمر والمؤسسة استحقاقات والتزامات تجاه الطرف الآخر. والأرجح أن يكون المستثمر المباشر هو الطرف الحائز لاستحقاقات اجنبية صافية على المؤسسة، في حين تكون المؤسسة هي المتحمل لالتزامات اجنبية صافية تجاه المستثمر.

وعلى هذا الاساس ، يتم تسجيل تدفقات الاستثمار المباشر خلال مدة زمنية عادة ما تكون عاما للتدفقات الدائنة او الواردة مثل شراء ادوات حقوق ملكية، مطروحا منها التدفقات المدينة مثل سحب المستثمر جزءا من رأس ماله الاصيلي الذي سبق ضخه في فترات سابقة. وهو ما يفسر ظهور بيانات تدفقات الاستثمار الأجنبية المباشر الواردة الى دولة ما سالبة خلال بعض السنوات،

إذ تتجاوز التدفقات التي يعيدها المستثمر الاجنبي الى الدولة الام نظيرتها الواردة خلال تلك السنوات. وتطبق المنهجية نفسها على بيانات الاستثمار الاجنبي المباشر في الخارج. ان الاستثمار الاجنبي المباشر اعطى دفعة مهمة لمسيرة التكامل العالمي من خلال ربط اسواق المال والعمل وزيادة الاجور وانتاجية راس المال في الدول المضيفة له ومع زيادة الروابط العالمية من خلال الشبكة العنكبوتية واتساع نظم المعلومات وتحرير التجارة واتساع الشركات العابرة القارات ادى ذلك الى اعادة التفكير بمزايا الاستثمار الاجنبي المباشر اكثر من التفكير بآثاره السلبية والاستفادة منها.

مشكلة الدراسة:

تواجه البيئة الاستثمارية في المملكة عدة عوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية أسهمت وبشكل كبير في إعطاء الحافز لدى المستثمرين على الدخول فيها، وقد أدى ذلك الى ان تصبح قوة جاذبة للاستثمار ودخول الاستثمارات الأجنبية إلى الداخل بشكل يفوق باقي الدول الخليجية.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الى التعرف على مناخ الاستثمار في المملكة العربية السعودية وحجم الاستثمارات الاجنبية المباشرة المتدفقة الى المملكة للمدة 1990-2010، مع عرض لأهم الجهود المبذولة من قبل الحكومة السعودية في جذب الاستثمار. ودراسة اهم المتغيرات الاقتصادية المؤثرة في مناخ الاستثمار واهم المقومات الجاذبة للاستثمار فيها .

فرضية الدراسة:

خدمة لهدف الدراسة فان فرضية العدم تنص على ان العلاقة ايجابية بين مناخ الاستثمار وبين المتغيرات الاقتصادية المؤثرة فيه هي (معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي والسياسة المالية والسياسة النقدية سياسة التوازن الخارجي والموارد الطبيعية والصادرات وعدد السكان)

منهجية الدراسة:

لتقييم مناخ الاستثمار في المملكة العربية السعودية تم استخدام الاسلوب الوصفي ثم اسلوب التحليل الكمي (القياس الاقتصادي) وعلى وفقه تم تقسيم الدراسة الى عدة مباحث هي:-

المبحث الاول: الاطار المفاهيمي لمناخ الاستثمار الاجنبي المباشر :-

1- مفهوم الاستثمار الاجنبي المباشر FDI واهميته واشكاله

2- مفهوم مناخ الاستثمار

المبحث الثاني: مكونات مناخ الاستثمار في المملكة العربية السعودية :

المبحث الثالث: الاستثمار الاجنبي المباشر في المملكة العربية السعودية

1- مقومات الاستثمار الاجنبي المباشر في المملكة العربية السعودية

2- اهداف الاستثمار الاجنبي المباشر في المملكة العربية السعودية

3- واقع الاستثمار الاجنبي المباشر في المملكة العربية السعودية

المبحث الرابع: النموذج القياسي لتقييم مناخ الاستثمار

والاستنتاجات والتوصيات المقترحة

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي لمناخ الاستثمار الأجنبي المباشر

قبل عرض مفهوم مناخ الاستثمار الأجنبي المباشر لابد من التعرف على مفهوم الاستثمار الأجنبي المباشر وأهميته وأشكال ثم معرفة مفهوم مناخ الاستثمار بشكل التالي:

1- مفهوم الاستثمار الأجنبي المباشر وأهميته وأشكاله:

أ- مفهوم الاستثمار الأجنبي المباشر

ان الاستثمار الأجنبي المباشر يتميز بأنه استثمار طويل الاجل كما بينته منظمة التجارة العالمية (WTO) بأنه امتلاك اصول استثمارية انتاجية تمنح صاحبها نفوذ مباشرة في الملكية الكاملة او الجزئية التي تكفل له السيطرة على ادارة المشروع. ويحدد الحد الأدنى لهذه الملكية بنسبة (10%) اما الحد الأعلى فيختلف بحسب سياسة البلد المضيف⁽¹⁾.

في حين ان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية قد اوردت تعريف الاستثمار الأجنبي بأنه الاستثمار لأغراض بناء علاقات اقتصادية دائمة تسمح بإمكان ممارسة تأثير فعال ادارياً⁽²⁾ اما تقرير الأمم المتحدة للتجارة والتنمية فقد عرف الاستثمار الأجنبي المباشر على انه " ذلك الاستثمار الذي ينطوي على علاقة طويلة الأمد تعكس مصالح دائمة ومقدرة على التحكم الإداري بين شركة في القطر (القطر الذي تنتمي إليه الشركة المستثمرة) وشركة أو وحدة إنتاجية في قطر آخر (القطر المستقبلي للاستثمار الأم)⁽³⁾.

وأصدر صندوق النقد الدولي في عام 2007 مسودة الطبعة السادسة لدليل إحصاءات ميزان المدفوعات ورد فيها المفهوم الدولي للاستثمار الأجنبي المباشر الوارد بان الاستثمار الأجنبي المباشر هو تلك المعاملات التي تؤدي إلى إنشاء استثمارات أو إلغائها ، والمعاملات التي تؤدي إلى الحفاظ على استمرارية الاستثمارات أو إلى توسيع نطاقها أو تصفيتها⁽⁴⁾.

وقد وردت في بحوث مختلفة تعاريف متباينة لهذا المفهوم فيرى بعضهم ان الاستثمار الأجنبي المباشر يعرف بأنه قيام شركة او منشأة ما بالاستثمار في مشروعات تقع في دولة اخرى من خلال امتلاك المستثمر 10% من اسهم المشروع وذلك بهدف ممارسة قدر من التأثير في ادارة المؤسسة او المشروع⁽⁵⁾. ويجده آخرون بأنه الاستثمار الذي يؤدي إلى علاقة طويلة الأمد ويعكس منفعة وسيطرة دائمتين للمستثمر الأجنبي أو الشركة الأم غير تلك التي ينتميان إليها ويمثل الاستثمار الأجنبي المباشر في الواقع ملكية أسهم رأس المال والإرباح المعاد واستثمارها

(1) -Uncatad :World Investment Report 2004,the shift toward services ,Geneva and New York,2004,p.345

(2) -Escwa: The role of foreign direct investment in economic development in escwa member countries ,U.N ,New York,2000,p.14.

(3) -WTO."Special Topic Trade and Foreign Direct Investment", Annual Report 1996.Geneva,1996,P46.

(4) مفهوم وخصائص الاستثمار الأجنبي المباشر -<http://www.ecoworld-mag.com/Detail.asp?InNewsItemID=272890>

(5) حسان خضر: الاستثمار الأجنبي المباشر تعاريف وقضايا،مجلة جسر التنمية،(السنة 3، العدد3، 2004)ص.3.

والقروض من الشركة الأم للشركات التابعة في الدولة المضيفة طالما إنها تؤدي إلى السيطرة على الأصول المستخدمة الإنتاج في الخارج.⁽⁶⁾

ونستنتج من سياق عرض المفاهيم التأكيد على نقاط مهمة وهي ان الاستثمار الأجنبي المباشر هو استثمار حقيقي طويل الأجل في أصول إنتاجيه وان هذا النوع من الاستثمار يقوم به فرد او شركة في بلد اخر غير بلده الام ويستثمر أمواله فيه ويعني ضمناً أن المستثمر الأجنبي يمارس درجة مهمة من التأثير على إدارة المشروع في ظل شروط معينة خصوصاً بالبلد المضيف منها استقراره السياسي وعدم تعرضه إلى أزمات اقتصادية من اجل نجاح سعي المستثمر وتحقيق هدفه الأساسي المتمثل في تحقيق أقصى الأرباح والعوائد.

ب- أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر

يأخذ الاستثمار الأجنبي أهمية كبيرة كونه احد مصادر التمويل الخارجي للتنمية الاقتصادية⁽⁷⁾، فضلاً عن كونه احد القنوات التي يحصل من خلالها على التكنولوجيا والخبرات الادارية والفنية. وله اثار ايجابية عديد منها إيجاد فرص جديدة للعمل وزيادة الطاقة الانتاجية وإيجاد طاقات انتاجية جديدة وتحسين نوعية المنتجات وتقليل الكلف كي تصل الى درجة عالية من التنافسية في الاسواق المحلية والعالمية. ويتضح من تجارب الدول الناجحة في التصدير أهمية دور الاستثمار كمحرك أساسي لنجاح عملية التصدير، إذ ترجع أهمية الاستثمارات المحلية والأجنبية إلى أن هناك علاقة تبادلية بينها وبين التصدير. فالاستثمار الأجنبي يأتي بالتكنولوجيا الحديثة والخبرة في الإدارة⁽⁸⁾، فضلاً عن الارتباط بالأسواق العالمية. وأن وجود قطاع تصديري قوي يعمل على جذب مزيد من التدفقات الاستثمارية التي تترجم في شكل زيادة في الصادرات الخدمية والسلعية، وتقوم بدورها في جذب استثمارات جديدة

ج- أشكال الاستثمار الأجنبي المباشر:

ان اشكال الأستثمار الأجنبي المباشر من وجهة نظر الشركات متعددة الجنسية او عابرة القارات هي بمثابة طرائق وأساليب لدخول الأسواق ، فقد تبنت اكثر من شكل للسيطرة على الأسواق وهي بذلك تنظر الى قراراتها الاستثمارية وتحدد الاتجاهات الأساسية لاستثماراتها من منظور الإطار السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي يحدد طبيعة العلاقة بين العائد المتوقع من هذه الاستثمارات والتكاليف المتوقعة الناجمة عنها ، أي المقارنة بين الأرباح والتكاليف التي تنتج عن أي صيغة من صيغ الأستثمار وفي ضوء النتائج المترتبة من ذلك يتم تحديد شكل الأستثمار الأجنبي المباشر الملائم لتلك السوق المراد الدخول لها والحصول على حصة منها.

ويعتمد الشكل الملائم للاستثمار الأجنبي الى حد كبير على طبيعة العلاقة بين الشركات متعددة الجنسية والدول المضيفة وذلك من حيث الأهداف المنشودة والقوة التساومية لكل طرف من

(6) د. هناء عبد الغفار، الاستثمار الأجنبي المباشر والتجارة الدولية الصين أنموذجاً، (بغداد: بيت الحكمة ، 2002)، ص 15.

(7) د. عمرو محي الدين ، التخلف والتنمية ، دار النهضة للطباعة ، بيروت، 1977 ، ص 100-109.

(8) محمد السيد سعيد ، الشركات متعددة الجنسية واثارها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، 1978 ، ص 146

اطراف العلاقة ، ويرجع التباين والاختلاف في اختيار وتفضيل اي شكل الى جملة عوامل هي (9):-

- 1- الاختلاف بين الدول المضيفة من حيث درجة تقدمها الاقتصادي والاجتماعي وطبيعة نظامها السياسي والأهداف التي تسعى الحصول عليها من وراء الاستثمار الأجنبي .
- 2- الاختلاف في خصائص الشركات متعددة الجنسية مثل حجم الشركة ودولية نشاطها وعدد الأسواق التي تخدمها ، أنواع المزايا التي تمتلكها والخدمات التي تقدمها وأهداف الشركة.
- 3- عوامل ترتبط بالأرباح والتكاليف المتوقعة والأخطار التجارية وغير التجارية .
- 4- خصائص الصناعة والنشاط الذي تمارسه الشركات متعددة الجنسية ودرجة المنافسة .

وللاستثمار الأجنبي المباشر FDI أشكال مختلفة منها⁽¹⁰⁾:

ما يخص الدولة المضيفة من حيث :

- أ. المشاركة الاستثمارية التي تكون ملكيتها مشتركة بين المستثمر المحلي(الوطني) والمستثمر الأجنبي وبنسب متفاوتة وحسب القوانين المنظمة لملك الأجانب.
- ب. المشاركة الاستثمارية التي تكون ملكيتها بالكامل للمستثمر الأجنبي وهذا النوع يمنح المستثمر الأجنبي حق التحكم الكامل في ادارة المشروعات.
- واخرى تخص الشركات المستثمرة:-

ج. حقوق الامتياز في بيع بعض الشركات الأجنبية اسمها وخبرتها ومواصفاتها الى احدى الشركات الوطنية مقابل دفع الشركات الوطنية نسبة معينة من الارباح او العمولة للشركات الأجنبية.

د. مشاريع الخدمة قيام المستثمر الأجنبي ببناء المشاريع المختلفة للمستثمر الوطني مقابل مبلغ معين

2- مفهوم مناخ الاستثمار

ان مناخ الاستثمار هو عنصر مهم في جذب الاستثمارات في أي دولة .وقد اخذ مفاهيم متنوعة ساعدت في تحديد عناصر ومكونات مناخ الاستثمار ، إذ يعرف تقرير التنمية في العالم لعام 2005 الصادر عن البنك الدولي مناخ الاستثمار، على أنه مجموعة العوامل الخاصة بموقع محدد ، التي تحدد شكل الفرص والحوافز التي تتيح للشركات الاستثمارية العمل بطريقة منتجة. ويرى التقرير أن السياسات وسلوك الإدارة الحكومية وبخاصة قضية الفساد والمصادقية تمارس تأثيراً قويا على مناخ الاستثمار، من خلال تأثيرها في التكاليف والمخاطر والعوائق المفروضة على المنافسة . لأن القرار الاستثماري مدفوع بالسعي لتحقيق الربحية ، وتتأثر الربحية بالتكاليف والمخاطر والعوائق أمام المنافسة ، وبدرجة توفر الأمن والاستقرار ، وبخاصة أمن حقوق الملكية ، ودرجة التقييد باللوائح التنظيمية والقوانين ، ونظام الضرائب ، التي تترك أثراً بالغ الأهمية في

(9)- عبد السلام ابو قحف ، السياسات والأشكال المختلفة للاستثمارات الأجنبية ، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 1989)، ص38

(10) حسني علي خربوش واخرون : الاستثمار والتمويل بين النظرية والتطبيق، (عمان: دار زهران، 1999)، صص 187-199.

التكاليف والمخاطر⁽¹¹⁾، وبينت البحوث التطبيقية، أن غالبية الشركات متعددة الجنسية تعطي لعنصر الاستقرار الاقتصادي في الدول المضيفة أهمية كبيرة عند تقديرها لحجم المخاطر المترتبة على الاستثمار وبناءً على كل ما تقدم يتضح أن مناخ الاستثمار، مفهوم ديناميكي مركب ينطوي على عدد من الأبعاد القانونية والاقتصادية والسياسية، تشمل مجموعة التشريعات والقوانين (القوانين الاستثمارية ومدى استقرارها)، إلى جانب السياسات الاقتصادية والمؤسسات والخصائص الهيكلية المحلية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تؤثر في ثقة المستثمر وتقنعه بتوجيه استثماراته إلى بلد دون آخر. وتؤدي العوامل الاقتصادية الدور المحوري في تكوين المناخ الاستثماري، ومن أهم تلك العوامل:- السياسات الاقتصادية الكلية، الأهمية النسبية للقطاعين العام والخاص في النظام الاقتصادي، مدى توافر عناصر الإنتاج وأسعارها النسبية، وحجم السوق المحلي والقدرة التصديرية⁽¹²⁾.

وعرف مناخ الاستثمار بان يشمل البيئة العامة لدولة ما بأنه (مجمل الأوضاع والظروف المكونة للمحيط الذي تتم فيه العملية الاستثمارية . وتتأثر تلك الأوضاع بالظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية والقانونية والإدارية . ويكون تأثيرها سلبيا أو إيجابيا في فرص نجاح المشاريع الاستثمارية)⁽¹³⁾ كما يعرف بأنه " مجموعة الظروف والسياسات والمؤسسات الاقتصادية والسياسية التي تؤثر في ثقة المستثمر وتقنعه بتوجيه استثماراته إلى بلد دون آخر"⁽¹⁴⁾

المبحث الثاني: مكونات مناخ الاستثمار في المملكة العربية السعودية :

وبناءً على التعاريف السابقة لمناخ الاستثمار يمكن تحديد مكوناته بعدد من العناصر هي :
اولا:-التطورات السياسية: شهد عقد التسعينيات من القرن المنصرم تطور سياسيا على مستوى المملكة العربية السعودية والخليج العربي نتيجة لحرب الخليج الثانية ، ومع تزايد الانكشاف الأمني المتصل في العلاقة مع الولايات المتحدة وفي سياق المسألة العراقية وتواصلها . كانت المملكة العربية السعودية الشريك العربي الرئيسي للولايات المتحدة في مواجهة المشاكل التي تعترض الاستقرار الدولي . وان السياسة الخارجية السعودية منذ عام 2003 وفي المستقبل المنظور تؤكد على الاستقرار والنظام⁽¹⁵⁾ . فجاءت سياسة الملك عبدالله باتجاه تقوية العلاقات مع الدول الاقليمية ، كما بدأت سياستها بالتقارب والتنافر بين قطبي الخليج، السعودية وإيران. و أن هناك عوامل أدت إلى عملية التقارب مع إيران، منها الزيارات المتبادلة على أعلى المستويات، وعقد الاتفاقيات الاقتصادية بين الطرفين. وبمشاريع اقتصادية بحيث كان للنفط تأثير واضح على

(11) - البنك الدولي: تقرير عن التنمية في العالم، تحسين مناخ الاستثمار من أجل التنمية للجميع، (واشنطن: □ بمينج لمي

بمختم مجني تح تهج 2005-2 لا²

(2) - مأمون إبراهيم و د. موضي عبدالعزيز ، مناخ الاستثمار و مآزق التنمية في الوطن العربي (الكويت، المعهد العربي للتخطيط ، نيسان 1994) ، ص 14

(13) - د.علي عبد القادر علي: محددات الاستثمار الاجنبي المباشر ،مجلة جسر التنمية،السنة الثالثة،العدد34، 2004،ص2

(14) د. عدنان غانم و لبنى حسين صالح المسبيلي: دور الاستثمارات الأجنبية المباشرة في التنمية الاقتصادية في الجمهورية اليمنية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 19، العدد الثاني، 2003، ص ص 173-174
(15) جوزيف مكميلان: المملكة العربية السعودية العراق النفط والدين وتناحر طويل مستمر، التقرير الخاص 157، معهد السلام الاميركي، واشنطن 2003، ص ص 2-3. www.usip.org

عملية التقارب إضافة إلى التطورات الدولية. أما عناصر التنافر الوضع في العراق، وتطورات البرنامج النووي الإيراني، والاختلاف الطائفي قد أدى إلى تذبذب في العلاقات السعودية الإيرانية، مع أن السمة البارزة كانت وما زالت السير نحو التقارب⁽¹⁶⁾. إلا أن السعودية في واقع سياستها الداخلية تتسم بالاستقرار إذ الشعب والحكومة لا يحبذا الفوضى لذا سن القوانين والتشريعات والاستقرار امني جعلها الدولة الأكثر استقطاب للاستثمار الاجنبي المباشر.

ثانياً:- التطورات الاقتصادية: تعد التطورات الاقتصادية عنصر اساسي في تكوين المناخ الاستثماري وتمثل هذه التطورات تتكون مما يأتي:

أ_ النمو الاقتصادي: ان النمو الحقيقي يسهم في جذب الاستثمار الاجنبي المباشر. إذ يعد مؤشرا مهما لمستوى تطور الاقتصادي البلد وطاقته الإنتاجية، وفي المملكة العربية السعودية بلغ معدل النمو الحقيقي للنتائج المحلي الإجمالي 25% في عامي 1996 و 2005 كما مبين في الملحق (1) وارتفع معدل النمو الحقيقي نتيجة ارتفاع اسعار النفط في السوق العالمية. واخذ بالانخفاض خلال الاعوام 2007-2010 بسبب اثر الازمة المالية العالمية وانعكاساتها في انخفاض الطلب على النفط.

ب_ السوق المالية: يبدو أداء النظام المالي السعودي مطمئناً أكثر إذا نُظر إليه في سياق التطورات والاتجاهات في الأسواق المالية العالمية فقد مارس الانفتاح وحرية انتقال راس المال دون قيود⁽¹⁷⁾. كما نص القانون على سماح للمقيمين العرب للاستثمار وحق التصويت في الجمعية العمومية بينما لا يحق للمستثمر غير السعودي الاجنبي الاستثمار الا عن طريق وسيط سعودي الاصل وهذا يجعل المستثمر مجرد ممول وليس له الحق في تصويت في الجمعية العمومية⁽¹⁸⁾.

تم إنشاء سوق الأسهم في المملكة العربية السعودية نتيجة للإصلاح الاقتصادي منذ عام 1984، خاصة مع اتخاذ خطوات هامة في السير نحو الخصخصة، وذلك بهدف تحقيق الاستقرار الاقتصادي، وتحسين مناخ الاستثمار ورفع معدل النمو الاقتصادي وذلك لتحقيق الأهداف التالية⁽¹⁹⁾.

1- زيادة معدل النمو الاقتصادي: ان أهمية إنشاء سوق للأسهم تهدف إلى تعبئة الموارد المالية وتنمية المدخرات، ومن ثم تشغيلها في تمويل المشاريع الاستثمارية، بما يحسن من مستويات الدخل ويخفض من معدلات البطالة، ويدفع مستوى النمو الاقتصادي.

(16) مخلد مبيضين:العلاقات الخليجية الإيرانية 1997 – 2006 (السعودية حالة دراسة)، المنارة، المجلد 14، العدد 2، 2008، ص341

(17) محمد بن سليمان الجاسر: تطور القطاع المالي لتحقيق نمو اقتصادي أفضل، ندوة" الرؤية المستقبلية للاقتصاد السعودي حتى عام 2020م"، الرياض، وزارة التخطيط، 19-23 أكتوبر 2002م، ص14

(18) سوق الأسهم السعودية،" القواعد والأنظمة"، صفحة ويب متوفرة على الرابط:

<http://www.tadawul.com.sa/wps/portal/!ut/p/cmd/cs/ce/70A/s/704Af/s70A/704Af>.

(19) مركز البحوث والدراسات : السوق المالية السعودية : الواقع والمأمول، ورقة عمل مقدمة إلى اللقاء السنوي الخامس عشر ، استكشاف مدى كفاءة سوق الأسهم المحلية ودوره في دعم الاقتصاد الوطني، جمعية الاقتصاد السعودية : الغرفة التجارية الصناعية : قطاع البحوث ومنتدى الرياض الاقتصادي، 2005، ص ص 5-6

- 1- زيادة دور القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية: يمثل سوق الاسهم أسلوب جديد قادر على تدبير الاحتياجات التمويلية للقطاع الخاص والدولة بشرط أن يتوافق مع متطلبات البيئة المحلية والعالمية ليساهم في التوظيف والاستثمار.
- 2- المساعدة في إنجاح سياسة الخصخصة: تؤدي عملية الخصخصة إلى تنشيط سوق رأس المال، ومن ثم فإن عملية تعبئة المدخرات وتشغيلها.
- 3- جذب الاستثمار الأجنبي وإعادة توطين رؤوس الأموال المهاجرة: ان وجذب الاستثمار الاجنبي وتوطين رؤوس الأموال الوطنية المهاجرة يحتاج لإيجاد سوق أسهم يوفر الفرص الاستثمارية مجدية.

جدول (1)

القيمة السوقية للأسهم سوق الأوراق المالية في المملكة العربية السعودية (مليون دولار)

السنوات	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010
القيمة	74.851	157.306	306.256	646.121	326.869	518.984	246.337	322.432	192.445

المصدر: ابراهيم عاكوم: اسواق الاوراق المالية العربية انعكاسات وعبر من الأزمة المالية العالمية، دراسات اقتصادية، العدد (9)، ابوظبي: صندوق النقد العربي، 2009، ص 21. و 2010، 2009، قاعدة بيانات اسواق المال العربية متاحة على الشبكة data.mec.biz يبين الجدول (1) ان اتجاه اداء سوق المالية السعودي خلال العقد الاول من الالفية الثالثة اخذ اتجاه تصاعدي حتى عام 2007 مما عزز دور التحرير المالي وزيادة في تحقيق نمو اقتصادي في المملكة، الا ان الاداء انخفض في عام 2008 بسبب وجود الازمة المالية الجديدة في الاسواق العالمية الا ان تأثير ذلك كان طفيف جدا لم يؤثر في استقطاب الاستثمار الاجنبي اليها. واخذ بالتذبذب بين ارتفاع وانتعاش في عام 2009 وازدادت عدد الشركات المستثمرة 135 بدل 126 في عام 2008 وهذا يعزى الى قرار الحكومة بحماية المصارف المملكة من اثار الازمة المالية ونجحت الى حد ما.

ج- التوازن الخارجي: يعد احد المقاييس المهمة في تحديد درجة الاستقرار الاقتصادي الكلي واتجاهها نحو الانخفاض يشير الى نجاح السياسات في تحقيق هدف الاستقرار. ويقاس بنسبة العجز او الفائض في الحساب الجاري في ميزان المدفوعات الى الناتج المحلي اجمالي. وبهذا يعكس حصيلة المعاملات الخارجية في الميزان التجاري وكذلك موقف ميزان الخدمات. شهد العقد الاول من القرن الحادي والعشرون تحسن في السياسة الخارجية خاصة بعد عام 2003 كما مبين في بيانات الملحق (1) من الدراسة. وهذا يعزز جذب الاستثمار في بيئة مستقرة.

د- التوازن الداخلي: يلجأ الى استخدام نسبة العجز في الميزانية العامة كنسبة من الناتج المحلي اجمالي كمؤشر للسياسة التوازن الداخلي مقابلة مع معدل التضخم فتهدف الدول الى تدنية هذا المؤشر فان انخفاضه يدل على استقرار اقتصادي وقد اخذ هذا المؤشر تحسن في العقد الاول من القرن الحادي والعشرون كما مبين في الملحق (1).

هـ- معدل التضخم: استخدم معدل التضخم كمؤشر للسياسة النقدية وان ارتفاع في معدل التضخم يؤدي الى افساد البيئة الاستثمارية من خلال تدني الثقة بالعملة الوطنية ويزيد من تعامل بالدولار. كما يعد مؤشر للاستقرار السياسي. وقد شهدت المملكة تدني معدل التضخم في عام 2009 ويعزى ذلك إلى انكماش مستويات الطلب المحلي وخاصة في قطاع العقار، وتراجع

الأسعار العالمية للسلع الأولية والأساسية والمحاصيل الزراعية والمعادن بدرجة ملحوظة مقارنة بأسعار عام 2008⁽²⁰⁾.

ثالثاً: الهيكلية القانونية أو التشريعات والأنظمة والقوانين التي تحكم عملية الاستثمار.

تنسجم التشريعات والقوانين الخاصة بالاستثمار الاجنبي المباشر بالمرونة اذ اصدرت قوانين عدة منذ عام 1954 وحتى اخر اصدار في عام 2000 الذي تضمن العديد من الفقرات التي تساهم في تحسين البيئة الاستثمارية منها⁽²¹⁾.

أ-المزايا والحوافز

1- أن يتمتع المشروع الأجنبي المرخص له في المملكة العربية السعودية بكافة المزايا والحوافز الضمانات التي يتمتع بها المشروع الوطني.

2- تنظيم الهيئة العامة للاستثمار إنشاء مراكز للخدمة الشاملة لتسهيل إجراءات الحصول على التراخيص كذلك نص نظام الاستثمار الأجنبي على أن تلتزم الهيئة بالبت في طلبات الاستثمار خلال مدة ثلاثين يوماً فقط من تاريخ استيفاء المستندات المطلوبة للترخيص

3- كفل النظام المستثمر الأجنبي الحق في إعادة تحويل نصيبه من بيع حصته في المشروع للخارج أو من فائض التصفية أو الأرباح التي حققها المشروع أو التصرف فيها بأي وسيلة أخرى يراها المستثمر، كما يحق له تحويل المبالغ الضرورية للوفاء بأي التزامات تعاقدية خاصة بالمشروع. فضلاً عن ذلك، حدد النظام بأن تكون كفالة المستثمر الأجنبي وموظفيه غير السعوديين على المنشأة المرخص لها وليس على جهة سعودية كما هو سائد

ب-الاستقرار والامن

لا يجوز مصادرة مشاريع الاستثمار التابعة للمستثمر الأجنبي كلها أو جزءاً منها إلا بحكم قضائي كما لا يجوز نزع ملكيتها إلا للمصلحة العامة مقابل تعويض عادل يدفع للمستثمر وحق المستثمر الأجنبي في تملك كامل المشروع إن رغب في ذلك

ج-التسهيلات

1. وفي عام 2007 صدر تعديلاً يتضمن تخصيص أراض استثمارية وتفعيل نظام النافذة الموحدة وتنظيم التجارة الداخلية وتحديد المواصفات والمعايير ونظم الرقابة

2. قامت السلطات المسؤولة بتخفيض الحد الأقصى لضريبة الدخل على الأجانب من 45% إلى 30% على أن تتحمل الدولة الفرق في الالتزامات الضريبية على المستثمرين الأجانب والبالغ 15% إلى حين صدور نظام الضريبة الجديد

3. وافقت هذه السلطات على السماح للمستثمرين الأجانب بترحيل خسائرهم لأجل غير محدود وخصمها من أرباح السنوات القادمة কিفما اتفق لهم دون إرباك لخططهم المالية والإنتاجية

د-التمويل: وافق صندوق التنمية الصناعية السعودي على توفير التمويل للمشاريع الاستثمارية المملوكة بالكامل للأجانب.

⁽²⁰⁾ صندوق النقد العربي: التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2009: مصدر سابق، ص 36
⁽²¹⁾ مرسوم ملكي وقرار مجلس الوزراء رقم 1 في 1421/1/5 هـ / 2000م نظام الاستثمار الأجنبي في المملكة العربية السعودية www.shisu.edu.cn/college/dongfang/doc/xcenter/a/guobieawen/.../01.doc

المبحث الثالث: الاستثمار الاجنبي المباشر في المملكة العربية السعودية:

1- مقومات الاستثمار الاجنبي المباشر في المملكة العربية السعودية: تتمتع المملكة العربية السعودية بمناخ استثماري تتوافر فيه اهم مقومات نجاح الاستثمار تشجيعا للمستثمر الأجنبي على الاستثمار فيها، وتتمثل اهم هذه المقومات تنقسم الى داخلية هي:-

أ- ارتفاع معدل النمو للسكان : اذ بلغ تعداد السكان لعام 2009 (25.5) مليون ما بين سعوديين وأجانب⁽²²⁾.

ب- ارتفاع متوسط دخل الفرد : بما يسمح بزيادة المقدرة الشرائية الإنفاقية له، إذ يبلغ متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي أكثر من 7000 دولار أمريكي⁽²³⁾. مما يعني زيادة حجم السوق.

ج- توافر الأمن والاستقرار : تتمتع المملكة العربية السعودية بالأمن والاستقرار، ولو نظرنا إلى النظام السياسي فإنه مستقر في سياساته وتوجهاته وهذا يجعل المستثمر ورجل الأعمال يطمئن إلى مشاريعه المقامة في أرض المملكة، وبخاصة فيما يتعلق بسرعة فض الخلافات والمنازعات وعدم التأميم، مما ساعد على جذب الاستثمارات وزاد حركة النشاط الاقتصادي⁽²⁴⁾.

د- وجود شبكة متكاملة من البنية الأساسية : على وفق أحدث المستويات التكنولوجية والعصرية وهو ما يعطي القوى الدافعة للمشروعات الاستثمارية⁽²⁵⁾.

هـ- إتباع نظام اقتصاد السوق : الاقتصاد السعودي اقتصاد حر يعتمد على آلية السوق والمبادرة الحرة في انشاء مناطق حرة، ولا توجد قيود على ممارسة الأنشطة الاقتصادية كافة، طالما أنها لا تخالف التعاليم والأحكام الإسلامية وتحقق المصلحة العامة للبلاد⁽²⁶⁾.

و- توافر المواد الخام منها البترول والذهب، والحديد، والفضة، والفوسفات، والمنغنيز، والنحاس (و إلى ما توفره الشركة السعودية للصناعات الأساسية) سابقاً من المواد البترولية وكيميائية⁽²⁷⁾.

ي- الاتصالات : تتمتع المملكة العربية السعودية بجميع وسائل الاتصالات الموجودة في الدول المتقدمة منها على سبيل المثال شبكة ضخمة من الطرق، وسكك الحديد، والموانئ والمطارات فضلاً عن توافر الخدمات الأساسية للمشاريع مثل المياه والكهرباء والمدن الصناعية المكتملة الخدمات.

ز- وجود مشاريع جديدة للاستثمار : إن المملكة فتحت الباب للاستثمار في التعدين والغاز، وهذا سوف يفتح الباب للمستثمرين لأن كثيراً من الصناعات سوف تقوم على تلك الصناعات.

ح- الاتفاقيات : تحرص حكومة المملكة العربية السعودية على تدعيم الاتفاقيات الثنائية⁽³²⁾ اتفاقية منها عشر اتفاقيات مع دول عربية، بالإضافة إلى الاتفاقيات الاقتصادية الموحدة الموقعة

(22) مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات : المجموعة الإحصائية السنوية، الإحصاءات السكانية والاجتماعية، (السعودية:وزارة

الاقتصاد والتخطيط، 2009)، ص198

(23) صندوق النقد العربي: مؤشرات اقتصادية للدول العربية، العدد 27، (ابوظبي، الدائرة الاقتصادية والفنية، 2009)، ص4.

(24) (بندر بن سالم الزهراني: الاستثمارات الأجنبية المباشرة ودورها في النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية 2000-2004، ص34

م، دراسة قياسية للفترة 1970-2000)، رسالة ماجستير ، قسم الاقتصاد، جامعة الملك سعود، كلية العلوم الإدارية، 2004، ص34

(25) مجلس الغرف الصناعية السعودية: واقع الاستثمار الاجنبي الخاص في المملكة العربية السعودية، (الرياض، 1996)، ص10.

(26) مصدر سابق، ص34

(27) مصدر سابق، ص33.

مع دول مجلس التعاون الخليجي .ولدى المملكة عضوية صندوق النقد الدولي والبنك و منذ عام 1413 هـ /1993سعت للانضمام الى منظمة التجارة العالمية(wto)⁽²⁸⁾ .
اما المقومات الخارجية منها⁽²⁹⁾ .

أ- ارتفاع العائد على الاستثمار اذ يمثل الاقتصاد السعودي أحد أكبر اقتصادات منطقة الشرق الأوسط حجماً خصوصاً بالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي مما يجعلها تتمتع بميزة الشريك التجاري الرئيس في منطقة الشرق الأوسط لمعظم الاقتصادات الصناعية لدول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية .وقد حصلت المملكة العربية السعودية على الترتيب الثالث والعشرين ضمن قائمة أكبر الدول المصدرة (WTO-OMC) للسلع في العالم بناء على بيانات منظمة التجارة العالمية خلال عام 1996 م وبلغت قيمة صادراتها حوالي 3.56 مليار دولار وهو ما يسهم بنسبة تزيد عن 1 % من إجمالي صادرات السلع العالمية، وبلغت هذه الصادرات في عام 1997 م حوالي (59 ملياراً) اي انها منطقة استثمارية ذات عائد مرتفع.

ب- رغبة بعض الشركات العالمية بالاستحواذ على الاصول الاستخراجية و النفط يعد من العوامل الأساسية لتحريك الاقتصاد العالمي وتمثل المملكة العربية السعودية أكبر الدول المنتجة للنفط وأكثرها مرونة في طاقة الإنتاج، وذلك لما تتمتع به من احتياطات ضخمة من النفط الخام والتي تقدر بربع إجمالي الاحتياطات العالمية وثالث احتياطات الأقطار الأعضاء في منظمة الأوبك، وهذا أدى إلى القيام بدور كبير في استقرار السوق العالمية للنفط وتأمين إمدادات مستقرة من النفط للدول الصناعية الكبرى مما جعلها الركيزة الأساسية والقوة الأكثر تأثيراً في منظمة الأوبك وجعلها تؤدي دوراً عالمياً وإقليمياً بالغ الأهمية على الصعيدين الاقتصادي والسياسي.

ج- يوجد فيها أكبر الطاقات للصناعات البتروكيماوية العربية، وتشهد هذه الصناعة ازدهاراً كبيراً داخل المملكة، وتقوم شركة سابك بتنفيذ برنامج توسعي لزيادة الإنتاج وتأمين 5 % من احتياجات السوق العالمية في البتروكيماويات، وهذا يعطيها أهمية خاصة في السوق العالمية للمنتجات البتروكيماوية.

3-اهداف الاستثمار الاجنبي المباشر في المملكة العربية السعودية

هناك عدة اهداف تبتغي المملكة العربية السعودية تحقيقها من الاستثمار منها أثر الإستثمار الأجنبي المباشر على النمو الإقتصادي من خلال⁽³⁰⁾ .

- أ- يشجع الإستثمار الأجنبي المباشر الإستثمار المحلي من خلال خلق فرص استثمارية جديدة للشركات المحلية في الصناعات القائمة، ويخفف النقص الحاصل في العملات الأجنبية والبنية التحتية. كما أنه من الممكن للإستثمار الأجنبي المباشر.
- ب- الإستثمار الأجنبي المباشر يحفز الإستثمار المحلي من خلال آثار الارتباطات الصناعية شراء المدخلات المحلية وتجهيز الشركات المحلية بالمدخولات الوسيطة. غير أن الروابط محدودة حيث لم يتطور قطاع الأعمال بشكل كفوء لخدمة متطلبات الإستثمار

⁽²⁸⁾ فيصل حبيب حافظ: دور الاستثمار المباشر في تنمية اقتصاد المملكة العربية السعودية، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير 2005، ص 77.
⁽²⁹⁾ مصدر سابق، (75-76)

⁽³⁰⁾ المنظمة العربية للتنمية الإدارية: الاستثمار في ظل العولمة تطوير الإدارة العربية لجذب الاستثمار، (القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2006)، ص 180.

الأجنبي المباشر. وزيادة صادرات البلد، فالإستثمار الأجنبي المباشر يوفر المعدات والتكنولوجيا التي لا يمكن صناعتها محلياً وبالتالي زيادة وتحسين نوعية المنتجات.

ج- بتوسيع الإستثمار الأجنبي المباشر لفرص النمو سيتم خلق وظائف جديدة وزيادة فرص العمل (في حالة تناسب تكنولوجيا الإنتاج مع طبيعة سوق العمل المحلية كماً ونوعاً) وإلا فمن الممكن أن يقع عبء اجتماعي كبير نتيجة البطالة الناشئة عن لجوء الشركات إلى مشاريع ذات رساميل كثيفة ومنافسة المشاريع المحلية.

د- تحقيق الكفاءة الاقتصادية في القطاعات الحكومية والخاصة وتحقيق استقرار اقتصادي واجتماعي. و رفع مستوى المعيشة وتحسين نوعية الحياة وتنويع القاعدة الاقتصادية.

4- واقع مناخ الاستثمار الأجنبي المباشر في المملكة العربية السعودية: يدرس مناخ الاستثمار من خلال الآتي:

1- حجم التدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الى المملكة العربية السعودية للمدة (1990-2010)

اتخذت المملكة العربية السعودية عدة خطوات إصلاحية، منها الجهود المبذولة لتنويع أنشطتها الإنتاجية خارج إطار الأنشطة المتعلقة بالنفط في اجتذاب مزيد من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى قطاع الصناعة. كما تبنت فلسفة الاقتصاد الحر منذ تبني التخطيط التنموي فقد أولت الحكومة دوراً ريادياً في تحريك النشاط الاقتصادي وتوجيهه، جعل من الضروري مشاركة القطاع الخاص بفاعلية في تولي أعمال الإنشاء والتشغيل والصيانة للوصول الانتاجية، كما تبنت الحكومة العديد من الإجراءات المالية والتنظيمية لتشجيع القطاع الخاص على إنشاء مشاريع مشتركة مع الشركات الأجنبية للاستفادة من مزايا الاستثمار الأجنبي وبصورة خاصة في قطاعات الصناعة والزراعة والخدمات وقد اثبت القطاع الخاص انه على درجة كبيرة من النضج وذو مقدرة فائقة على التكيف مع انخفاض الانفاق الحكومي. وقد قادتها هذه الإصلاحات لتشق طريقها إلى مسرح الاستثمار العالمي، موضحاً أن الدولة تهتم بمعالجة الضعف الذي يرد حول أدائها في التقارير الدولية⁽³¹⁾.

يعد تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر احد اهم المؤشرات التي تعكس مدى تقدير المستثمرين لتطور المؤسسات الاقتصادية والجدول (2) يبين حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة الى المملكة العربية السعودية مقارنة بدول الخليج العربي للمدة (1990-2010)

(31)- المصدر السابق، ص190.

جدول (2)

حجم الاستثمارات الاجنبية المباشرة الواردة الى المملكة العربية السعودية مقارنة بدول الخليج العربي للمدة (1990-2010) مليون دولار

السنوات	الامارات	السعودية	البحرين	قطر	سلطنة عمان	الكويت
1990	26	165	620	43	0	1
1991	130	250	869	40	0	35
1992	401	180	-275	72	0	13
1993	62	690	208	132	0	0
1994	400	578	431	94	123	7
1995	301	64	2,048	339	177	347
1996	232	57	329	418	163	20
1997	26	165	620	43	0	1
1998	258	94	180	347	218	59
1999	-985	123	454	113	189	72
2000	-506	183	364	252	62	16
2001	1,184	504	80	296	19	-175
2002	1,314	453	217	624	9	4
2003	4,256	778	517	625	18	-65
2004	10,004	1,942	865	1,199	49	24
2005	10,900	12,097	1,049	2,500	47	234
2006	12,806	18,293	2,915	3,500	19	122
2007	14,187	24,318	1,756	4,700	28	123
2008	13,700	38,223	1,794	6,700	29	56
2009	16,500	40,215	2,025	7,600	31	61
2010	17,242	49,479	2,416	8,707	32	65

المصدر: -المؤسسة العربية لضمان الاستثمار: تقرير مناخ الاستثمار العربي اعداد متفرقة 2010: تقدير بطريقة الاستكمال الخطي، (الاشارة السالبة تعني تتجاوز التدفقات التي يعيدها المستثمر الاجنبي الى الدولة الام نظيرتها الواردة خلال تلك السنة)

يبين الجدول (2) ارتفاع التدفقات الاستثمارات الاجنبية المباشرة الى المملكة العربية السعودية مقارنة بدول مجلس التعاون الخليجي الاخرى وهذا نتيجة للعديد من التغييرات التي اعتمدها المملكة خلال عقد التسعينيات من القرن المنصرم اذ تمكنت الحكومة من انشاء بنية تحتية متكاملة ومتطورة شملت أرجاء المملكة ساهمت ولا تزال تساهم في رفق النشاط الاقتصادي باحد اهم مقومات النجاح مما نتج عنها زيادات مضطردة في القطاعات الانتاجية والخدمية. حيث حققت المملكة تطور في جميع المؤشرات بعد عام 2000 كما ان وجود حوافز الاستثمار في المملكة ساعد كثيرا في تحسين مناخ الاستثمار بعد عام 2002 وقد اخذ بتزايد التدفقات الى المملكة العربية السعودية.

ان المملكة العربية السعودية تحتل المركز الثاني بنصيب 18 مليار دولار أي بزيادة 51% في عام 2006م، وتلتها الإمارات العربية المتحدة. لهذا احتلت السعودية المرتبة الأولى عربياً والعشرين عالمياً في قائمة الدول المتلقية للاستثمار الأجنبي المباشر في عام 2006⁽³²⁾. واستمرت الزيادة في التدفقات في الاعوام 2007-2010 نتيجة الاستقرار الامني.

2- التطور في المؤشر المركب لمناخ الاستثمار

ان المؤشر المركب لمناخ الاستثمار هو مؤشر تم وضعه من قبل المؤسسة العربية لضمان الاستثمار سنة 1996، ويبين ان البيئة الاقتصادية محفزة وجاذبة للاستثمار هي تلك البيئة التي تتميز بعدم وجود عجز في الميزانية العامة يقابلها عجز مقبول في ميزان المدفوعات ومعدلات متدنية للتضخم وسعر صرف مغالي فيه وبنية سياسية ومؤسسية مستقرة وشفافة يمكن التنبؤ بها للاغراض التخطيط المالي والتجاري والاستثماري⁽³³⁾.

المؤشر المركب لمناخ الاستثمار هو متوسط مجموع قيم درجات للمؤشرات الفرعية أي ان⁽³⁴⁾:
وتحدد درجة المؤشر اعتمادا على اقل انخفاض واكثر ارتفاع يصل اليه التغيير في المؤشر فمثلا مؤشر سياسة التوازن الخارجي تعطى الدرجات بشكل التالي:

انخفاض العجز باقل من 4 نقاط منوية	انخفاض العجز من 2 الى 4 نقاط منوية	انخفاض العجز من 1 الى 2 نقاط منوية	انخفاض العجز اقل من 1 الى ارتفاع 2 نقاط	ارتفاع العجز من 2.5 الى اقل من 5 نقاط منوية	ارتفاع العجز من 5 الى اقل من 10 نقاط منوية	ارتفاع العجز اكثر من 10 نقاط منوية
3	2	1	0	-1	-2	-3

المصدر: المؤسسة العربية لضمان الاستثمار: تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2007، (الكويت، 2007)، ص182

⁽³²⁾ - المؤسسة العربية لضمان الاستثمار: تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2006، (الكويت، 2006)، ص65
⁽³³⁾ المؤسسة العربية لضمان الاستثمار: تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 1998، (الكويت، 1999)، ص55
⁽³⁴⁾ - المؤسسة العربية لضمان الاستثمار: تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2007، (الكويت، 2007)، ص179

جدول (3)

المؤشر المركب لمكونات السياسة الاقتصادية لمناخ الاستثمار للمملكة العربية السعودية للمدة 2010-1990

السنوات	التغير في مؤشر سياسة التوازن الخارجي	درجة مؤشر سياسة التوازن الخارجي	التغير في مؤشر سياسة التوازن الداخلي	درجة مؤشر سياسة التوازن الداخلي	التغير في مؤشر سياسة التوازن الداخلي	درجة مؤشر سياسة التوازن الداخلي	المؤشر المركب	مناخ الاستثمار وفق مؤشر المركب لسياسة الاقتصادية
1990	1.4	-1	1	-2	-1.9	0	-1	عدم تحسن في المناخ
1991	-19.4	-3	3.1	-3	-20.6	0	-2	عدم تحسن في المناخ
1992	8.9	-3	1.3	-2	17.8	0	-1.7	عدم تحسن في المناخ
1993	-0.2	-3	0.7	-3	-1.4	0	-2	عدم تحسن في المناخ
1994	5.9	-2	1.9	-2	1.1	0	-1.3	عدم تحسن في المناخ
1995	2.3	-2	8	-1	6.2	0	-1	عدم تحسن في المناخ
1996	6.9	1	-0.3	-1	-0.1	0	0	عدم تحسن في المناخ
1997	-0.25	1	-0.1	-1	0.7	0	0	عدم تحسن في المناخ
1998	-9.2	-2	-2.1	-2	-6.3	1	-1	عدم تحسن في المناخ
1999	9.3	1	0.5	-2	2.8	0	-0.3	عدم تحسن في المناخ
2000	7.3	3	0.4	-1	10.5	0	0.7	عدم تحسن في المناخ
2001	-2.5	3	-0.1	-1	-8.4	0	0.7	عدم تحسن في المناخ
2002	1.2	3	-0.1	-1	1	0	0.7	عدم تحسن في المناخ
2003	6.8	3	1	3	7.4	0	2	تحسن في المناخ
2004	7.7	3	3.6	3	6.9	0	2	تحسن في المناخ
2005	7.8	3	3.5	3	7	0	2	تحسن في المناخ
2006	-0.15	3	1.4	3	3	0	2	تحسن في المناخ
2007	-25.8	3	7.1	3	2.5	0	2	تحسن في المناخ
2008	25.21	3	9.6	3	8.6	0	2	تحسن في المناخ
2009	-5.54	3	-4.81	3	37.20	1	2.3	تحسن كبير في المناخ
2010	3.94	2	2.8	3	5.6	0	1.7	تحسن في مناخ

المصدر : تم اعداده من قبل الباحث استناداً الى بيانات الملحق (1)

ويتم الحكم على التطورات في مناخ الاستثمار باستخدام قيمة المؤشر المركب على النحو التالي⁽³⁵⁾.

- أقل من 1: عدم وجود تحسن في مناخ الاستثمار

- من 1-2: وجود تحسن في مناخ الاستثمار

- أكثر من 2: تحسن كبير في مناخ الاستثمار

ويوضح جدول (3) تحسن المؤشرات الفرعية من السياسة النقدية والسياستين التوازن الداخلي والتوازن الخارجي وهذا يعكس اتجاه المملكة نحو تحسن مناخ الاستثمار بشكل أكثر جدية وجذب أكبر قدر من الاستثمارات إليها وخاصة بعد عام 2000 حيث المملكة أصدرت قانون استثمار اجنبي جديد وأحدثت عليه تعديلات كبيرة في عام 2007 وأعطت مجالات استثمارية جديدة كانت حكرًا

(35) - مصدر سابق، ص 179

على الدولة منها في البنية التحتية ومجالات الاستثمار المسموح بها وخاصة الصناعة النفطية والغذائية.

2- وضع المملكة العربية السعودية في بعض المؤشرات النوعية عالمياً :-
ومن اجل تحليل اكثر عمقا لمناخ الاستثمار في المملكة العربية السعودية من خلال المؤشرات النوعية المعتمدة في اهم المؤسسات الدولية المهتمة بالاستثمار الاجنبي. والتي هي مؤشر المركب للمخاطر القطرية الذي رتب المملكة العربية السعودية ضمن الدول منخفضة في المخاطر القطرية ويتضمن هذا المؤشر ثلاث مؤشرات فرعية (مخاطر سياسية، ومخاطر اقتصادية، ومخاطر مالية)⁽³⁶⁾. اما مؤشر الكوفاس للمخاطر القطرية وهو يقيس قدرة الدولة على الوفاء بالتزاماته المالية واخذت المملكة العربية السعودية الترتيب ضمن الدولة الاستثمارية وهذا يعني لديها القدرة من الوفاء بالتزاماتها⁽³⁷⁾. و مؤشر اليورمني يقيس قدرة الدولة على الوفاء بالتزاماته الخارجية كخدمة الدين وقيمة الواردات وحرية التحويل ويغطي 185 دولة منها 20 دولة عربية وكانت من الدول العربية المنخفضة جدا في المخاطر⁽³⁸⁾. وتقدمت السعودية في تصنيفها العالمي لسهولة أداء الأعمال إلى المركز 13 عامياً من بين 183 دولة كما انها حققت ترتيب الاول عربياً عن طريق اجراءات عدة منها إنشاء نافذة موحدة لتسجيل الشركات، تسريع عملية استخراج تصاريح البناء ببدء عملية البناء باستخدام ترخيص بناء مؤقت بعد يوم واحد فقط، والحصول على رخصة بناء نهائية بعد أسبوع⁽³⁹⁾. مما يعني ادت الاصلاحات التي اجرتها على قانون الاستثمار الاجنبي المباشر الى تحسن بيئة الاستثمار فيها.

المبحث الرابع: النموذج القياسي لتقييم مناخ الاستثمار:

1- الدراسات المرجعية :
ان اكثر الدراسات التي اعتمدت تحليل مناخ الاستثمار الاجنبي المباشر هي دراسات وصفية هي:
اخذ د. مصطفى العبد الله الكفري دراسة عوامل الطرد والجذب في سوريا وبشكل استقرائي لوضع سوريا ومتطلبات توفير بيئة استثمارية ملائمة لجذب الاستثمار باعتباره القاطرة النمو الاقتصادي وجد ان هناك عوامل عدة واهمها البنية التحتية وتهيئتها⁽⁴⁰⁾.
درست خولة رشيد حسن مناخ الاستثمار في العراق للمدة 1997-2007 وقد حللت بشكل وصفي المتغيرات الاقتصادية الكلية وبينت ان اهم عنصر يتطلب توفيره هو الاستقرار الامني والسياسي وتحسين النمو الاقتصادي وتنوع المجالات الاستثمارية وتحسين البنية التحتية⁽⁴¹⁾.
اما الدراسات الكمية والتي اعتمدت الاساليب القياس الاقتصادي هي:

⁽³⁶⁾ المؤسسة العربية لضمان الاستثمار: تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2009، الكويت، ص165.

⁽³⁷⁾ مصدر سابق، ص167.

⁽³⁸⁾ المؤسسة العربية لضمان الاستثمار: تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2008، الكويت، ص125.

⁽³⁹⁾ المؤسسة العربية لضمان الاستثمار: تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2009، مصدر سابق، ص173.

⁽⁴⁰⁾ د. مصطفى العبدالله الكفري: مناخ الاستثمار في الجمهورية العربية السورية، جمعية العلوم الاقتصادية السورية، 2009.

⁽⁴¹⁾ خولة رشيد حسن: مناخ الاستثمار في العراق للمدة (1997-2007): اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الاقتصاد، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة البصرة، 2010.

د. ناجي قام بدراسة وبتحليل مناخ الاستثمار في الجزائر من خلال دراسة وتحليل مختلف العوامل المؤثرة على القرارات الاستثمارية للمستثمرين الوطنيين والأجانب) الاستقرار الاقتصادي، الإطار التشريعي المشجع للاستثمار الخاص، نوعية المؤسسات واعتمد في دراسته على تحليل عدد من المؤشرات الكمية مثل معدلات النمو والتضخم ومستوى احتياطات الصرف الأجنبي والمديونية الخارجية ونوعية البنية التحتية للمواصلات والاتصالات. هدف منها معرفة نوعية مناخ الاستثمار في الجزائر وجد ان كلها عوامل كانت وراء عدم جودة مناخ الاستثمار، وتجسد ذلك من خلال سلبية أغلب المؤشرات النوعية للاستثمار والتي تعبر في معظمها على مدى توفر الهياكل القاعدية للاستثمار ومدى تمتع الدولة بنظام فعال للحكم السليم، ذلك ما أثر سلباً في تشويه صورة الجزائر لدى المستثمرين الأجانب⁽⁴²⁾

واخذ سعيد يحيى تهتم هذه الدراسة بتحليل المحيط الاقتصادي المحلي المؤثر على تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الجزائر. بالإضافة إلى تحديد أهم مقومات وجود مناخ استثماري ملائم وهي (عوامل السوق، عوامل الكفاءة وعوامل الموارد)، مع التطرق إلى السياسات العامة المقترحة لتطوير وترقية الاستثمار الأجنبي المباشر، وتحسين بيئة أداء الأعمال، وتخفيض المخاطر المتعلقة بمناخ الاستثمار، بالإضافة إلى إعداد وتطوير الإطار المؤسسي اللازم لإدارة و جذب هذه التدفقات. بأن الجزائر لا زالت تعاني من نقص كبير في المعلومات الاقتصادية، مما أثر على عملية جلب الاستثمارات⁽⁴³⁾.

و درس فلاح الربيعي مناخ الاستثمار في الدول العربية من خلال اخذ اثر السياسات الاقتصادية الكلية المؤثرة في مناخ الاستثمار واثرها على جذب الاستثمار الاجنبي المباشر⁽⁴⁴⁾ ناقشا زايري بلقاسم والبشير عبد الكريم اثر المخاطر القطرية في الاستثمارات الاجنبية حالة الجزائر دراسة قياسية باستخدام الانحدار المتعدد باعتماد المتغيرات الصماء وعد الاستثمار الاجنبي متغير تابع بينما المتغيرات الصماء متغيرات مستقلة وبين ان الاستثمارات تزداد كلما انخفضت المخاطر القطرية وهذا يتفق مع النظرية الاقتصادية⁽⁴⁵⁾.

2-توصيف النموذج القياسي:

لاختبار العلاقة بين تدفق الاستثمار الاجنبي المباشر الى المملكة العربية السعودية والعوامل المؤثرة على هذا التدفق خلال المدة (1990-2010) على وفق النظرية الاقتصادية والدراسات المرجعية السابقة في هذا المجال، تم بناء نموذج قياسي وفق توصيف العناصر الاساسية لمناخ الاستثمار الموصوفة سابقا والمعتمدة من قبل المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات في هذا المجال متكون من معادلة انحدار متعدد Multiple Regression

⁽⁴²⁾ د. ناجي بن حسين: تحليل وتقييم مناخ الاستثمار في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية بحوث اقتصادية،

المجلد ب، العدد 31، 2009، صص(53-83)

⁽⁴³⁾ د. سعدي يحيى: تقييم مناخ الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية بحوث اقتصادية، المجلد

ب، العدد 31، 2009، صص(85-104)

⁽⁴⁴⁾ فلاح خلف الربيعي: اثر السياسات الاقتصادية في مناخ الاستثمار في الوطن العربي، مجلة علوم انسانية، المجلد 2

، العدد 23، 2005

⁽⁴⁵⁾ زايري بلقاسم والبشير عبد الكريم: اثر المخاطر القطرية في الاستثمارات الاجنبية حالة الجزائر دراسة قياسية، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العدد 50، 2010، صص(33-56)

Equation المتضمنة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد كمتغير تابع وبعض المتغيرات الاقتصادية كمتغيرات مستقلة (نسبة العجز او الفائض الميزانية الى الناتج المحلي الاجمالي احد مؤشرات السياسة التوازن الداخلي، نسبة الحساب الجاري الى الناتج المحلي الاجمالي مؤشر لسياسة التوازن الخارجي، الرقم القياسي لأسعار المستهلك (معدل التضخم) مؤشر لسياسة النقدية و احد مؤشرات السياسة التوازن الداخلي))، معدل النمو الناتج المحلي الاجمالي، عدد السكان، احتياطي النفط، احتياطي الغاز، نسبة الاستثمار/راس المال الثابت، الصادرات). لم يتم تضمين المتغيرات النوعية المؤثرة على مناخ الاستثمار لعدم وجود سلسلة بيانية كاملة في البيانات الصادرة من عدة جهات مختلفة واغلبها حديثة في الاحساب وفق التقارير الصادرة.

حيث ان: $FDI=f(budg/gdp,account/gdp,Px,N,oil,gas,I/K,X)$

FDI:التدفقات الاستثمارية المباشرة الواردة الى المملكة العربية السعودية خلال المدة 1990-2010

$budg/gdp$:نسبة عجز او فائض في الميزانية الى الناتج المحلي الاجمالي وهو مؤشر السياسة المالية(التوازن الداخلي)

$account/gdp$:نسبة الحساب الجاري الى الناتج المحلي الاجمالي وهو مؤشر السياسة التوازن الخارجي

Px : الرقم القياسي لاسعار المستهلك وهو مؤشر السياسة النقدية

N :يمثل حجم السكان
 $chgdg$:معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي

oil :احتياطي النفط الخام الي يمثل احد اهم العوامل الطبيعي الجاذبة للاستثمار الاجنبي المباشر

gas : احتياطي الغاز الطبيعي الي يمثل من العوامل الطبيعية الجاذبة للاستثمار الاجنبي المباشر

I/K :نسبة اجمالي الاستثمار الاجنبي الى راس المال الثابت

X :اجمالي الصادرات السلعية غير النفطية للمملكة العربية السعودية

وباعتماد سلسلة زمنية 1990-2010 لتسع متغيرات مستقلة ومتغير تابع أي يعالج 180 مشاهدة وقد أظهرت النتائج في جدول (4):

جدول (4)

مصفوفة معاملات الارتباط البسيط لمتغيرات مناخ الاستثمار الاجنبي المباشر في المملكة العربية السعودية للمدة (1990-2010)

	account/g dp	Budg/gd p	PX	chgdgdp	X	N	I/K	oil	gas
account/g dp	1	0.945	0.885	0.627	0.855	0.927	0.822	0.937	0.961
Budg/gd p	0.945	1	0.942	0.617	0.951	0.904	0.931	0.860	0.893
PX	0.885	0.942	1	0.603	0.929	0.934	0.915	0.864	0.876
chgdgdp	0.627	0.617	0.603	1	0.612	0.553	0.597	0.566	0.571
X	0.855	0.951	0.929	0.612	1	0.870	0.986	0.783	0.842
N	0.927	0.904	0.934	0.553	0.870	1	0.834	0.954	0.966
I/K	0.822	0.931	0.915	0.597	0.986	0.834	1	0.754	0.799
oil	0.937	0.860	0.864	0.566	0.783	0.954	0.754	1	0.947
gas	0.961	0.893	0.876	0.571	0.842	0.966	0.799	0.947	1

المصدر: تم احتساب باستخدام برنامج spss, v.10 وبيانات الملحق (1)

تبين مصفوفة معاملات الارتباط بين المتغيرات المستقلة في جدول (4) ان هناك ارتباط خطي قوي بين المتغيرات المستقلة يتراوح بين 55% بين كلا من السكان ومعدل نمو الناتج المحلي الى اقصى حد 96.6% معامل الارتباط بين احتياطي الغاز وعدد السكان الذي يقلل من اهمية المتغيرات عند مستوى معنوية 5% في نموذج الانحدار الاعتيادي على وفق تقدير بطريقة المربعات الصغرى الاعتيادية. وتعد مصفوفة الارتباط مؤشر اولي لوجود مشكلة الارتباط الخطي المتعدد بين المتغيرات المستقلة ولغرض التأكد من وجود هذه المشكلة تم اعتماد بعض الاختبارات الخاصة بمشكلة التعدد الخطي والتي منها التالي:

أ- مصفوفة معاملات الارتباط البسيط (Person): من خلال مصفوفة معاملات الارتباط البسيط الموضحة في جدول (4) يلاحظ عدم تماثل هذه المصفوفة مع مصفوفة الوحدة (unit matrix) الى جانب ارتفاع قيم المعاملات بين المتغيرات المستقلة واقترابها من الواحد وهذا يعد دليلاً على وجود المشكلة ما بين المتغيرات المستقلة.

ب- محدد مصفوفة الارتباط يساوي $|X'X| = 0.0000000005122$ ان اقتراب قيمة المحدد من الصفر يدل على وجود مشكلة التعدد الخطي بين المتغيرات المستقلة.

ج- اختبار Farrar & Glauber ويستند على إحصاء (χ^2) ويحسب على وفق الصيغة التالية⁽⁴⁶⁾:

$$\chi^2 = - \left[n - \frac{1}{6} (2K + 5) \right] * \ln(D)$$

LnD: لو غاريتم الطبيعي لقيمة محدد مصفوفة معاملات الارتباط البسيط

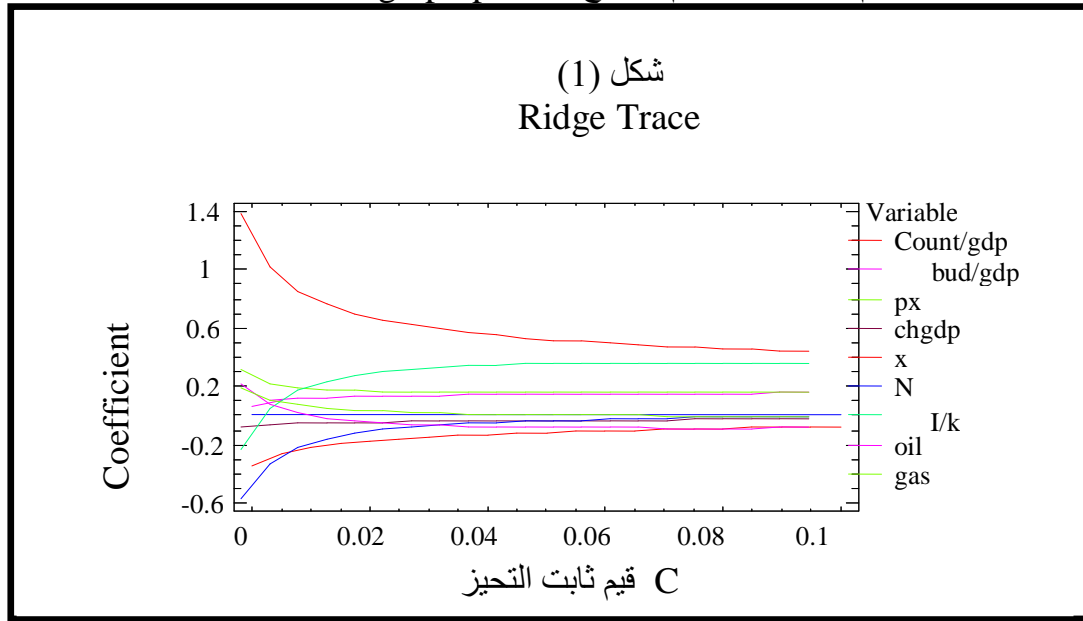
⁽⁴⁶⁾ اموري هادي كاظم وباسم شليبيه مسلم: القياس الاقتصادي المتقدم النظرية والتطبيق، بغداد: المكتبة الوطنية، مطبعة الطيف، 2002، ص 184.

n: حجم العينة، K: عدد المتغيرات المستقلة

وبدرجة حرية $K(K-1)/2$ أي ان درجة الحرية تكون 36 عند مستوى معنوية 5% وقيمة χ^2 الجدولية (49.7657) وقيمة χ^2 المحسوبة هي 413.9984 نلاحظ المحسوبة اكبر من الجدولية وهذا دليل لوجود مشكلة التعدد الخطي.

ولتخليص النموذج من مشكلة الارتباط الخطي المتعدد تم استخدام طريقة الانحدار الحرف Ridge Regression يتم اختيار قيم تحيزية مختلفة واجراء حل النموذج لكل قيمة من هذه القيم . ولتحديد قيمة التحيز التي تعطي افضل نموذج ، يستخدم عادة الرسم البياني الخطي لقيم معاملات انحدار الحرف (المحور الصادي) مع قيم مختلفة لثابت التحيز التي تقع بين صفر والواحد صحيح (المحور الافقي). كما يأخذ في الاعتبار قيمة عامل تضخم التباين للتأكد من حل مشكلة الارتباط الخطي المتعدد. كما مبين في الشكلين (1) و(2)

المصدر: المصدر: تم اعداده باستخدام برنامج statgraph plus 4



يلاحظ من الشكل (1) استقرار قيم معاملات الانحدار عند قيمة ثابت تحيز عند $c=0.08$ فضلا عن الشكل (2) اقل قيم لعوامل التضخم التباين عند ثابت تحيز 0.08 بالإضافة إلى تم اختيار C على أساس اقل مربعات خطأ. وبهذا أخذت معادلة الانحدار الصيغة الموضحة في الجدول (6)

جدول (6)

نتائج الانحدار الحرف Ridge Regression

المتغير	معامل انحدار الحرف	عامل تضخم التباين VIF
constant	184038	
accout/gdp	-70.6195	1.68687
bud/gdp	118.763	1.79323
px	216.472	2.39666
chgdp	-37.1205	1.27085
I/k	208.089	1.576
N	-0.06248	1.60142
x	0.0593195	1.25881
oil	-469.761	2.15267
gas	-0.046269	1.87343
MSE=1.16898E7 , R ² =0.93 , F=14.07 , D_W=1.458		

المصدر: تم احتساب باستخدام برنامج 4 plus statgraph وبيانات الملحق

$$F(21,125\%)=3.73(1)$$

$$4-du=1.194, du=2.806$$

وباستخدام أسلوب التكرار تمكنا من اختيار قيمة ثابت التحيز التي تعطي اقل مجموع مربعات الخطأ وهي مساوية الى القيمة التي حصلنا عليها بطريقة الرسم البياني. اذ انها اعطت افضل تقدير لمعاملات نموذج انحدار الحرف باقل مجموع مربعات الخطأ (MSE) وأعلى R² وهذا يدل على جودة تطابق فقد استطاع تفسير (93%) من التغيرات الحاصلة في التدفقات الاستثمارات الاجنبية المباشر الى المملكة العربية السعودية تعود الى عوامل استقرار سياسات الاقتصاد الكلي والعوامل اخرى من صادرات ونمو السكان وموارد طبيعية يبين تقدير العلاقة طردية بين تدفق الاستثمار الاجنبي المباشر و متغيرات التوازن الداخلي (معدل التضخم ونسبة العجز الميزانية/الناتج المحلي الاجمالي) ويؤكد تأثير الايجابي للسياستين المالية والنقدية في مناخ الاستثمار وفي تحقيق استقرار اقتصادي، فضلا عن علاقة طردية مع المتغير الصادرات ونسبه الاستثمار الاجنبي المباشر الى الاستثمار المحلي وضعف قيمة معامل الصادرات يؤكد على ضالة تأثير الايجابي بينما تأثير الايجابي نسبه الاستثمار الاجنبي المباشر الى الاستثمار المحلي الامر الذي يؤكد على اهمية دور الاستثمار المحلي في جذب الاستثمار الاجنبي المباشر . بينما العلاقة سلبية مع كل من معدل النمو الاقتصادي وهذا يدل على ضعف التنوع في الانتاج المحلي الاجمالي والنمو الاقتصادي، اما سلبية اثر نسبة الحساب الجاري/الناتج المحلي الاجمالي وضالته الى ضعف تأثير سياسة التوازن الخارجي في مناخ الاستثمار . وأخذت العلاقة السلبية مع الموارد الطبيعية يفسر عدم توافق مسار التغيرات الحاصلة في مناخ الاستثمار مع ضعف دور هذه الموارد نتيجة حجب الاستثمار في هذه المجالات في بادئ الامر وكل ما سمح به عقود مشاركة . وتأثير السلبى لحجم السكان وضعيف في تدفقات الاستثمار وهذا يعني عدم التوافق

حجم السكان مع الاستثمارات الواردة وينعكس بضيق السوق المحلية فضلا عن انخفاض مستوى دخل الفرد الذي ينعكس على القدرة الشرائية. جاءت معنوية المعادلة المقدره وفق احصاءة F عند مستوى 5% وهذا يتفق مع المنطق الاقتصادي وخالية من مشكلة الارتباط الذاتي وفق احصاءة D_W .

الاستنتاجات :

بعد هذا الجهد لابد من وضع النتائج التي توصلت اليها الدراسة وكما يلي:

1- ان المملكة العربية السعودية تمتلك كل مقومات التي تجعل منها دولة تحقق نموا اقتصاديا جيدا فهي تتوفر فيها موارد طبيعية عديدة ومتنوعة تعد الاكبر في الدول النامية وطاقات بشرية نسبية جيدة ، و ان لموقعها الجغرافي والسياسي والاقتصادي يمكن ان تحقق نتائج ايجابية في ظل الاصلاحات الهيكلية المتزامنة مع السياسة الاستثمارية التي انتهجتها المملكة منذ عام 1995

2-تؤثر في مناخ الاستثمار عوامل عدة منها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، فمناخ الاستثمار في المملكة العربية السعودية يتأثر بعوامل اقتصادية مهمة منها السياسة المالية والسياسة النقدية و سياسة التوازن الخارجي وكذلك القدرة التصديرية ، وحجم السوق ،والاستقرار الاقتصادي ،ومجموعة الحوافز الجيدة لانها تعمل على تهيئة مناخ الاستثمار المناسب لتحقيق التقدم الاقتصادي المستدام مع ضمان التنوع الاقتصادي .

3- تميز عام 2000 بظهور تعديلات في قانون الاستثمار وتوسع في علاقات المملكة العربية السعودية مع العديد من الدول الاجنبية في مجالات التجارة وجذب الاستثمارات الاجنبية من خلال اجراء التغييرات في الانظمة الاستثمارية التي تؤكد أهمية الاستثمار الاجنبي المباشر في تحقيق فرص عمل ونقل تقنية انتاج ،وتحديث الصناعات المحلية وتطوير القدرة التنافسية التصديرية للاقتصاد وتحقيق الاستخدام الكفاء للموارد النادرة فضلا عن دوره في رفع مستوى الانتاجية سواء من حيث تطوير المهارات والقدرات الابتكارية أم تحسين نوعية المنتجات وزيادة مستوى وفورات الحجم.

4- اظهرت مصفوفة الارتباط person قيمة ارتباط عالية بين المتغيرات المستقلة مما ينعكس على إعطاء مقدرات متحيزة بطريقة المربعات الصغرى الاعتيادية واكدت الاختبارات القياسية منها اختبار Farrar&Glauber الى وجود مشكلة التعدد الخطي فضلا عن الاختبارات الاحصائية الاخرى .

5- تم معالجة مشكلة الارتباط الخطي المتعدد من خلال تقدير النموذج بطريقة الانحدار الحرف ،وبين النموذج ان قيمة اختبار F معنوية عند مستوى 5% فضلا عن قيمة R^2 عالية ،فاستطاع النموذج التخلص من مشكلة الارتباط الخطي بين المتغيرات المستقلة واعطى اقل قيمة لمجموع مربعات الخطأ.

6-تبين من الاختبارات القياسية ان هناك عوامل ذات اثر ايجابي وهي الصادرات وسياسات التوازن الداخلي كان لهما تأثيرا مهما في تدفق الاستثمار الاجنبي المباشر الى المملكة العربية السعودية خلال المدة 1990- 2010 فضلا عن العلاقة الطردية الايجابية الكبيرة بين المتغير التابع والمتغير نسبة الاستثمار الى الاستثمار المحلي الذي يعكس الدور المهم الذي يلعبه الاستثمار المحلي في جذب الاستثمارات الاجنبية المباشرة. وهذا يتفق مع المنطق الاقتصادي

ويحقق فرضية الدراسة ان هناك علاقة طردية ايجابية بين الصادرات والسياسات التوازن الداخلي و الاستثمار المحلي والاستثمار الاجنبي المباشر مما يعطي بيئة استثمارية مستقرة قادرة على جذب الاستثمارات.

7- هناك بعض العلاقات السلبية بين المتغير التابع والمتغيرات (السكان، وسياسة التوازن الخارجي، والموارد الطبيعية) وهذا لا يتفق مع المنطق النظرية الاقتصادية فضلا عن مخالفته الى فرضية الدراسة.

8- تعطي طبيعة السياسات الاقتصادية الكلية المتبعة في المملكة العربية السعودية درجة استقرار عالي مما يعني القدرة لها على جذب الاستثمارات الاجنبية المباشر اليها بدرجة عالية، فضلا عن كونها ذات مناخ استثماري يعد نموذجا يمكن ان يحتذا به.

التوصيات:

1- اتباع سياسات الاصلاح التي تهدف الى تسريع وتنويع الاقتصاد وتعزيز قاعدة الصادرات السلعية عن طريق تشجيع المزيد من الاستثمارات الخاصة المحلية والاجنبية .

2- الاسراع في معالجة قضايا الضعف الاطار التنظيمي والفساد وزيادة الاستقرار السياسي والامني الذي يعزز جذب الاستثمارات الاجنبية.

3- توجيه الاستثمار الاجنبي المباشر الى مجالات الانتاج الموجه لاغراض تصدير مثل بعض الصناعات التحويلية وتشجيعها بتهيئة المناخ الاستثماري الملائم ما يخلق تنوع في مصادر الدخل فضلا عن يولد هذا الاتجاه اثار ايجابية خارجية على كفاءة الانتاج والمنافسة ونقل التكنولوجيا والخبرات في مجالات التسويق والإدارة وخاصة مع اتساع الفجوة التكنولوجية بين الشركات الأجنبية والمحلية.

4- إنشاء حملة معلومات تشرح الفرص المتاحة للاستثمار ومجالاته وموقف الحكومة من الاستثمار وزيادة حملات الترويج للاستثمارات الأجنبية المباشرة، وتشجيع رؤوس الاموال المحلية بالدخول في المشاريع الاستثمارية فضلا عن امداده بالتكنولوجيا والمهارات الادارية .

5- إعطاء اهمية اكبر في تطوير البنية التحتية من بناء طرق وتوفير وسائل النقل والمخازن اللازمة لكل صناعة وتوفير الحماية اللازمة للمستثمر سواء المحلي ام الاجنبي في ظل الغاء الحكومة السعودية المعوقات الهيكلية امام الاستثمار الاجنبي.

6- اعتماد الأساليب الحديثة في إدارة المشاريع الاستثمارية ومحاولة لابتكار طرق صناعية وزراعية جديدة تخدم التنوع الاقتصادي الذي تسعى اليه المملكة

المصادر:

1- اموري هادي كاظم وباسم شلبيه مسلم: القياس الاقتصادي المتقدم النظرية والتطبيق، بغداد: المكتبة الوطنية، مطبعة الطيف، 2002

2- البنك الدولي: تقرير عن التنمية في العالم، تحسين مناخ الاستثمار من اجل التنمية للجميع، (واشنطن: جامعة اكسفورد، 2005).

3- بندر بن سالم الزهراني: الاستثمارات الأجنبية المباشرة ودورها في النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية ٢٠٠٠ م، (دراسة قياسية للفترة ١٩٧٠-2000)، رسالة ماجستير، قسم الاقتصاد، جامعة الملك سعود، كلية العلوم الإدارية، 2004.

- 4- خوله رشيد حسن: مناخ الاستثمار في العراق للمدة (1997-2007): اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الاقتصاد، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة، 2010
- 5- حسان خضر: الاستثمار الاجنبي المباشر تعاريف وقضايا، جسر التنمية، (السنة 3، العدد 32، 2004)
- 6- حسني علي خربوش وآخرون: الاستثمار والتمويل بين النظرية والتطبيق، (عمان: دار زهران، 1999).
- 7- زايري بلقاسم والبشير عبدالكريم: اثر المخاطر القطرية في الاستثمارات الاجنبية حالة الجزائر دراسة قياسية، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العدد 50، 2010
- 8- د. سعدي يحيى: تقييم مناخ الاستثمار الاجنبي المباشر في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية بحوث اقتصادية، المجلد ب، العدد 31، 2009.
- 9- صندوق النقد العربي: مؤشرات اقتصادية للدول العربية، العدد 27، (ابوظبي، الدائرة الاقتصادية والفنية، 2009).
- 10- عبد السلام ابو قحف، السياسات والأشكال المختلفة للاستثمارات الأجنبية، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 1989).
- 11- د. عدنان غانم لبنى حسين صالح المسيلبي: دور الاستثمارات الأجنبية المباشرة في التنمية الاقتصادية في الجمهورية اليمنية، مجلة جامعة دمشق – المجلد 19 العدد الثاني، 2003.
- 12- د. علي احمد البلبل وأيتن فتح الدين: وضع ومحددات الاستثمار الاجنبي المباشر في الدول العربية مع اشارة خاصة لدول مجلس التعاون الخليجي، ورقة اعدت لمؤتمر الاستثمار الاجنبي المباشر في البحرين ودول مجلس التعاون الخليجي (الفرص والتحديات)، (البحرين: المنامة 17-18/5/2005).
- 13- فلاح خلف الربيعي: اثر السياسات الاقتصادية في مناخ الاستثمار في الوطن العربي، مجلة علوم انسانية، المجلد 2، العدد 23، 2005.
- 14- فيصل حبيب حافظ: دور الاستثمار المباشر في تنمية اقتصاد المملكة العربية السعودية، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، 2005.
- 15- المؤسسة العربية لضمان الاستثمار: تقرير مناخ الاستثمار في البلدان العربية 2006، (الكويت، 2006).
- 16- المؤسسة العربية لضمان الاستثمار: تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية 2007، (الكويت، 2007).
- 17- مجلس الغرف الصناعية السعودية: واقع الاستثمار الاجنبي الخاص في المملكة العربية السعودية، (الرياض، 1996).
- 18- د. مصطفى العبدالله الكفري: مناخ الاستثمار في الجمهورية العربية السورية، جمعية العلوم الاقتصادية السورية، 2009
- 19- مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات: المجموعة الإحصائية السنوية، الإحصاءات السكانية والاجتماعية، (السعودية: وزارة الاقتصاد والتخطيط، 2009)، ص 198
- 20- مرسوم ملكي وقرار مجلس الوزراء رقم 1 في 1421/1/5 هـ / 2000م نظام الاستثمار الأجنبي في المملكة العربية السعودية.
- 21- مفهوم وخصائص الاستثمار الأجنبي المباشر <http://www.ecoworld-mag.com/Detail.asp?InNewsItemID=272890>

- 22- المنظمة العربية للتنمية الادارية:الاستثمار في ظل العولمة تطوير الادارة العربية لجذب الاستثمار،(القاهرة:المنظمة العربية للتنمية الادارية، 2006).
- 23- د. ناجي بن حسين: تحليل وتقييم مناخ الاستثمار في الجزائر،مجلة العلوم الانسانية بحوث اقتصادية، المجلد ب، العدد 31، 2009.
- 24- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية غربي اسيا:سياسة جذب الاستثمار الاجنبي المباشر والبيئي في منطقة الاسكوا،تحسين مناخ الاستثمار الاجنبي المباشر وتعبئة المدخرات المحلية مع دراسات حالات الاردن والبحرين واليمن،الامم المتحدة،2003.
- 25- د.هنا عبد الغفار، الاستثمار الاجنبي المباشر والتجارة الدولية الصين أنموذجاً،(بغداد: بيت الحكمة ، 2002).
- 16-Uncatad:World Investment Report 2004,the shift toward services ,Geneva and New York,2004,p.345
- 17 Escwa: The role of foreign direct investment in economic development in escwa member countries ,U.N ,New York,2000,p.14.
- 18-WTO."Special Topic Trade and Foreign Direct Investment",Annual Report 1996. Volume1, Geneva,1996,P46.

الملحق (1) متغيرات الاقتصادية المستخدمة في النموذج المقدر

gas	oil	I/k	n	x	chgd	px	Bud/gd	Accoun/	fdi	السنوات
5249	260	1.41	14870	44417	0.23	102.9	-6.22	-3.97	165	1990
5226	260.34	0.62	16490	47696	12.77	106	-26.82	-23.34	250	1991
5184	260.34	0.9	16930	50287	4.38	107.3	-9.04	-14.4	180	1992
5264	261.2	0.62	17390	42395	-3.81	108	-10.46	-14.57	690	1993
5264	261.5	2.78	17830	42614	1.36	109.9	-9.36	-8.72	578	1994
5264	261.5	2.1	18300	50831	4.34	117.9	-3.2	-6.47	64	1995
5705	261.5	0.2	18537	47267	25.86	117.6	-3.27	0.43	57	1996
5777	261.5	0.31	18963	60573	4.6	117.5	-2.55	0.19	165	1997
5777	261.5	0.39	19402	38724	-	115.4	-8.86	-8.99	94	1998
5790	262.8	0.56	19895	50756	10.27	115.9	-6.03	0.25	123	1999
6146	262.8	1.5	20847	77584	17.08	116.3	4.46	7.6	183	2000
6301	262.8	1.33	21436	67973	-2.88	116.2	-3.93	5.11	504	2001
6455	262.79	1.97	22044	72464	3.03	116.1	-2.9	6.3	453	2002
6754	262.73	4.66	21980	93244	13.8	117.1	4.47	13.07	778	2003
6834	264.21	23.17	22560	125665	16.67	120.7	11.41	20.74	1942	2004
6899	264.25	30.46	23120	180087	25.96	124.2	18.42	28.56	12097	2005
7153	264.25	24.2	23680	210459	10.57	125.6	21.44	28.41	18293	2006
7153	264.25	46.1	24260	233418	9.56	132.7	23.93	28.29	24318	2007
7153	264.25	56.3	24807	313447	22.72	134.5	32.6	26.23	38151	2008
7280	264.25	64.12	25376	340113	24.61	138.24	35.9	29.66	35514	2009
7280	264.25	74.06	26943	380847	21.52	141.11	41.5	33.6	38674	2010

المصدر:

- 1-مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات : المجموعة الإحصائية السنوية ،الإحصاءات السكانية والاجتماعية، (السعودية: وزارة الاقتصاد والتخطيط،2007)
- 2- المنظمة العربية لضمان الاستثمار: تقرير مناخ الاستثمار العربي ،اعداد متفرقة